

2 - أدلة الوحيين على حقيقة الفطرة . د/ محمد إسماعيل المقدم .

DH

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام. قبل ان نفصل في - 00:00:00

ادلة الحقيقة الشرعية للفترة نريد ان نلقي النظر الى مفهوم آآ في غاية الالهمة. لما بنقول ان الفطرة هي الاسلام. فطرة الله التي فطرت الناس عليها هي الاسلام. والحديث كل مولود يولد على الفطرة يعني فطرة الاسلام. قد يقول قائل لكن الواقع يغير هذا - 00:00:20

نحن نرى الطفل يخرج الى الوجود لا يعرف شيئا. والله سبحانه وتعالى اثبت ذلك في قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. يشكل الامر على بعض الناس. يقول لهم واحنا بنشوف الاطفال ما بيعرفوش شيء. فازاي انتم تقولون ان الفترة التي يجبل عليها هي - 00:00:39

سورة الاسلام ثم الاسلام كما جاء في حديث جبريل هو ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخره وكلمة الاسلام اذا افترضت تشمل ايضا الایمان - 00:00:59

دار كنيسة ونحن نرى من الاطفال انهم لا يدركون هذه الاشياء فهذا يجعلنا لابد ان نتباهي منذ البداية ما الذي نقصده من كلمة ان الفطرة التي يولد عليها المولود هي الاسلام؟ كيف - 00:01:09

نوضح ذلك نقول ان الاسلام هناك اسلام عام وهناك اسلام خاص. فالاسلام العام هو لا الله الا الله. حقيقة التوحيد لا الله حق الا الله سبحانه وتعالى. وهذا الاسلام العام هو الدين الوحد المقبول عند - 00:01:25

الله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. وقال عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. فالاسلام العام هو القاسم المشترك بين دعوات جميع الانبياء والمرسلين. يعني ما ارسل الله نبيا الى - 00:01:45

قومه الا جعل كلمة النجاة ذات شقين. الشق الاول لا الله الا الله. الشق الثاني مثلا في عهد نوح عليه السلام كلمة النجاة كانت ايه؟ لا الله الا الله نوح رسول الله. في عهد ابراهيم لا الله الا الله ابراهيم رسول الله - 00:02:05

في عهد موسى لا الله الا الله موسى رسول الله في عهد المسيح عليه السلام لا الله الا الله عيسى رسول الله. فالقاسم المشترك اللي هو التوبة وحيد الایمان بتوحيد الله تبارك وتعالى. آآ هذا هو القاسم المشترك بين جميع آآ الانبياء. كما قال النبي صلى - 00:02:25

نحن معاشر الانبياء اخوة لعلات. ديننا واحد وامهاتنا شتى. اخوة لعلات يعني ابناء الضرائر. الاب واحد ولكن الامهات مختلفة. فالامهات هنا اشاره الى الشريعة. الشريعة تختلف مننبي الى اخر. لكن الاب الاساسي الصلب هو ايه؟ التوحيد - 00:02:45

فديننا واحد يعني كلنا ندعوا الى لا الله الا الله. هذا هو المقصود بفطرة التوحيد. آآ مش ان هو يعرف بقى الصلاة الزكاة والحج والایمان بالملائكة واليوم الآخر وكل هذه التفاصيل. لأن هذا الایمان كسي. لكن الایمان الفطري عبارة عن ايه؟ هبة من الله. هي الفطرة - 00:03:05

موجود في هذا الاستعداد يعني هي كانت زي ما بيقول ايه تقتضي التوحيد وده تعبير مهم جدا. ان الفطرة تقتضي الاسلام تقتضي

اقتضاء معناها لو تركت سلية لا آهده الى الاسلام. سلية يعني لم تؤثر عليها البيئة. بمعنى ان هذا الاقتضاء ليس يعني يلزم انه في

كل حالة سوف - 00:03:25

تحقق ممك يتخلى في تحقيق هذا المقتضى اذا افترضت مساره مؤثرات بيئية مثل تقليد الایه ؟ الابوين تربيتهم. يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا الانبياء عليهم السلام وان هذه امتك امة واحدة. وانا ربكم فاعبدون. ما معنى - 00:03:48

هنا كلمة امة لها استعمالات كثيرة في القرآن الكريم. لكن المراد منها هنا امتك امة واحدة يعني ملة واحدة. وهي دين الاسلام.

فكلمة النجاة اه في رسالة جميع الانبياء والمرسلين - 00:04:08

اشتملت على لا الله الا الله فلان رسول الله. الى ان جاء خاتم النبيين والمرسلين صلى الله عليه واله وسلم الى الجن والانس كلها

النجاة لا الله الا الله محمد رسول الله الى البشرية كلها حتى قيام الساعة. وهذا هو الاسلام الخاص - 00:04:28

هذا هو الاسلام الخاص رسالة محمد عليه الصلاة والسلام. لكن الاسلام العام هو القاسم المشترك بين جميع الانبياء والمرسلين وهو الدعوة الى لا الله الا الله. ولذلك لا نلاحظ ان القرآن الكريم وصف عمة الانبياء والمرسلين واتباعهم بالاسلام. والادلة في ذلك كثيرة - 00:04:48

اه جدا لا نفصل فيها الان. لكن نقول ان القاسم المشترك بين جميع الانبياء كان هو الدعوة الى لا الله الا الله وهذا القدر المتفق عليه بين

الرسالات السماوية كلها هو ما يسمى بالاسلام العام. اما الاسلام الخاص فهو رسالة - 00:05:10

مدن خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه واله وسلم بكل تفاصيلها ومن رحمة الله بعباده انه خلق الناس جميما وغرز فيهم الاعتقاد

في هذا الاسلام العام الذي هو توحيد الله - 00:05:30

والاخلاص في عبادته ورفض الشرك بكل صوره. هذا هو معنى ان الانسان يولد على الفطرة او فترة الاسلام بهذا المعنى وليس من

اصول الاسلام الخاص بكل تفاصيله. فنقارن بين مفهوم الاسلام العام وبين الاسلام الخاص - 00:05:45

اسلام العام فطري وهبي غريزي. مثل غرائز التي تكون موجودة في الانسان. فما هو مفهوم الاسلام العام الذي هو فطري وهبية هبة

من الله الانسان ليس له يد في اه الحصول عليه هبة من الله. فطري وهبي غريزي. ما هو - 00:06:05

وهو اليمان بالله وتوحيده ومحبته وقصده ورفض كل ما يعبد من دون الله واعتقاد كماله وتنتزهه عن كل نقص هذا هو الاسلام العام.

وهذا هو معنى الفطرة. في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس - 00:06:27

وفي قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. وفي قول الله عز وجل في الحديث القدسي اني خلقت عبادي حنفاء كلهم. يعني على فترة الاسلام الحنيف. اما الاسلام الخاص فهو كسي. اختياري يعلم - 00:06:47

عن طريق الوحي ويتم على اساسه الثواب والعقاب. ده الاسلام الخاص كسي اختياري انت بتتعلم وبتكتسب وتعلموا عن طريق

الوحى وتحصلوا من خلال الوحي على تفاصيل العقائد والشائع التي اوحاها الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:07

في هذا الاسلام آآ الخاص. اذا الفطرة هي المعرفة بان الله وحده هو الحق. وان كل الله سواه باطل. فكل انسان يولد بخلقة تستلزم

معرفة الله وتوحيده. ولو ترك المولود دون ان تفسده البيئة التربوية - 00:07:27

الى ان يكبر لامن بقلبه. ونطقي من تلقاء نفسه بأنه لا الله الا الله. ولو لم يتذكر ويتأمل في الكون. هذه الفطرية معرفة بالله عميقة

مرکوزة في داخله خلقت ممتزجة بك يا - 00:07:47

مخلوطة بلحمه ودمه. يشرح الله سبحانه وتعالى كل انسان لهذه الحقيقة منذ نشأته الاولى وذكرنا دون حاجة لا الى نظر ولا تفكرا ولا

استدلال ولا حجة ولا برهان والبشر جميما مستوون في هذه الهبة الالهية - 00:08:07

والنعمـة الـربـانية كـي يـيسـرـ لهم الـايـمانـ والـاستـجاـبةـ لـلـانـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ وـعـلـىـ نـبـيـنـاـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. فالـانـبـيـاءـ مـنـ ضـمـنـ مـقـاصـدـ بـعـثـتـهـمـ الشـرـيفـةـ

التـذـكـيرـ بـالـفـطـرـةـ. وـالـتـبـكـيرـ فـيـ الـعـهـدـ وـالـمـيثـاقـ الـقـدـيمـ. ولـذـكـرـ هـذـاـ نـرـاـهـ كـثـيرـاـ فـذـكـرـ اـنـمـاـ اـنـذـكـرـ - 00:08:27

اذكر بـاـيـهـ ؟ بـهـذـهـ الـحـقـائـقـ الـفـطـرـيةـ. ولـذـكـرـ مـنـ الـادـلـةـ الـتـيـ تـدـلـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ الـشـرـعـيـةـ لـفـتـرـةـ اـمـرـ يـلـفـتـ النـظـرـ وـهـوـ وـاـمـاـ طـائـفـةـ الـحـنـفـاءـ فـيـ

الـجـاهـلـيـةـ اـهـتـدـوـاـ إـلـىـ الـاسـلـامـ الـعـامـ عـنـ طـرـيـقـ مـاـذـاـ ؟ عـنـ طـرـيـقـ الـفـطـرـةـ - 00:08:51

الفترة وهذا ما سيفصله ان شاء الله فيما يأتي فطائفة الحنفاء او الحنفيين في الجاهلية في زمن الفترة قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتدوا الى الاسلام العام - [00:09:10](#)

بالفترة وكانوا ينفرون تماما من عبادة الاصنام وكانوا ينطقون ويؤدون الله سبحانه وتعالى ويهتفون بالتوحيد ويرفضون الشرك والوحيد ثانية قبل نزول الوحي. الامر الاخر ان فيما يتعلق بأنه طيب نحن نرى الاطفال يخرجون الى الوجود لا يعلمون شيء - [00:09:23](#)

كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيء. اية لا يعلم شيئا نحن لا نقول انه يعلم. من قال ان الفطرة ان هم قالوا لنا عن الفطرة ان هو - [00:09:43](#)

ان هو يعلم تفاصيل الاسلام وكل هذه الاشياء. لا. لكن المسألة بالضبط ذي ايه؟ الطفل المولود حديثا آما موجود في المهد. اذا اردت ان تصنفه ما بين الكائنات الاخرى. كائنات اخرى حيوانات والطيور والاسماك وكذا. اذا - [00:09:53](#)

صنفته وقلت هو متميز بأنه حيوان ناطق. هل انت صادق في هذا ام كاذب ام مخطئ؟ هم هل يوصف بأنه حيوان ناطق ام لا؟ لا يوصف بأنه حيوان ناطق بس هنا ناطق بايه - [00:10:13](#)

التعبير بيستعملوه بجميع بتوع المنطق ناطق بالقوة يعني فيه قوة كامنة فيه في في جسده ما دام الجهاز العصبي سليم نموه سليم ما فيش اي مشكلة. حتى وان كان لا يتكلم وهو طفل رضيع لكن - [00:10:33](#)

اذا بقي سليما بدون افة تعرض فانه سوف يكتسب النطق مع ايه؟ مع الوقت المروي كما هو معلوم في معالم نمو الاطفال. فالطفل الذي في المهد يصح ان يقول عليه حيوان ناطق. واضح؟ مع انه حاليا لا يتكلم لكن بنعير عنه ونقول هو ناطق بالقوة - [00:10:54](#) يعني جنسبني ادم اللي هو بيبدأ بالطفل الصغير هذا هذا الجنس من المخلوقات خلاف جنس القروض والكلاب والقطط طيور ونحو ذلك هذا حيوان ناطق او هذا الطفل حيوان ناطق بس هو ناطق انه ايه؟ بالقوة. قوة كامنة وقدرة كامنة فيه. اللي بيحصل ذي - [00:11:14](#)

اي قدرة اخرى النطق مسلا ان هو جسمه بينمو نموا سليما الى خلل في جسمه يعوقه عن النطق الى ان يكتسب شيئا فشيئا والمفردات وينمو رويدا رويدا بحسب في الاخر بينتهي بان هو بايه بيصبح حيوانا ناطقا بس بالايه بقى هنا - [00:11:34](#)

بالفعل وده اللي بيسموه تحويل القدرة الى فعل يعني تحويلها الى الواقع. فهو نوع ناطق هنا وناطق هنا بس هنا هو ناطق بالايه؟ بالقوة الكامنة في السداد موجود لكنه سينمو معه رويدا رويدا. الى ان يتم نضجه - [00:11:52](#)

الجهاز النطق عنده والادراك والوظائف العقلية الاخرى فهیحصل ايه؟ سيسبح حيوانا ناطقا بالفعل. واضح؟ فهذه بس نحاول ان احنا اه نبسط فيها الموضوع ونبين ما معنى الفطرة التي يولد عليها كل مولود؟ هو مثل البذرة - [00:12:12](#)

معه شيئا فشيئا يعني هو مش بيولد وهو آما عالم بالاسلام. ولا بلا الله الا الله. هي جواه بالقوة. بمعنى انها بذرة تنمو شيئا فشيئا. كلما زاد نموه كلما استيقظت في داخله ووجدانه كسائر القوى والغرائز الكامنة فيها - [00:12:32](#)

ما في غرائز كسيرة في الانسان لكن هي موجودة فيه لكن اذا نمى وبكتسبها مع الوقت في الاخر بتتصبح قوة يعني واضحة. فالفطرة بذرة يعني بما انها خلقة تستلزم انه اذا بلغ وعقل ولم تفسده البيئة فانه يوحد الله ويعرفه - [00:12:52](#)

يحبه ويعظمها ويوجه اليه وحده دون سواه. ولو لم يدعه احد الى ذلك. ولو لم يعمل الفكر والنظر والاستدلال لماذا لان هذا علم ضروري. واضح؟ كذلك الطفل يولد مسلما بمعنى انه يولد - [00:13:12](#)

يعني اه فترة الاسلام تكون مغروسة في داخله بقوة كاملة فيه. زي مثل اي غريزة اخرى. لكن بنموه وقدرتة على التمييز بشرط الا يحصل افساده لفطرته عن طريق البيئة الوالدين فانه اذا بلغ وعقل ونضج يشهد - [00:13:32](#)

تلقائي نفسه بالتوحيد دون ان يدعى اليه. فيصبح هنا هو فلما اتولد مسلم بالايه؟ بالقوة. القوة الكاملة اما بعد ما ينطق اتكلف يميز يشهد بالتوحيد فهو مسلم ايه؟ بالفعل وبالتحقيق. فهذا فيما يتعلق حتى - [00:13:52](#)

يفهم بعض الناس ان المقصود ان احنا ندعى ان الطفل يعرف تفاصيل الایمان والتوكيد وهذه الاشياء. هناك بعض المفاهيم المهمة

ايضا هنا مثلا قول الله سبحانه وتعالى لا تبدل لخلق الله. ايه معنى لا تبدل لخلق الله - [00:14:12](#)

هنا لابد ان نفرق بين حاجتين بين التبديل وبين التغيير. في فرق بين تبديل الفطرة وبين تغيير الفطرة التبديل بمعنى ان الانسان يخلق على غير الفطرة التي اشرنا اليها هذا لا يقدر عليه الا الله والله لا يفعله. تبديل الخلق بانه لما يتولد - [00:14:28](#)

ما ييقاش معك الفطرة. لا يوذع الفطرة التي شرحناها. واضح؟ هذا اه ممکن ام غير ممکن؟ هذا لا يقدر عليه احد الا الله والله اخبر انه لا يفعله. لانه قال فطرة الله التي فطر الناس عليها - [00:14:56](#)

وقال رسوله صلى الله عليه وسلم كل مولود منبني ادم يولد على الفطرة. اذا الله وحده يقدر على عليه والله يفعل ذلك؟ بل كل مولود يولد على هذه الفطرة الاسلامية. فمعنى لا تبديلا لخلق الله معناه ان الله لا يخلق مولودا ابدا - [00:15:16](#)

بدون هذه الفترة كما جاء في الحديث. طيب لكن يمكن بعد ولادته على هذه الفترة ان يفسد الابوان فطرته الندية عن طريق تلقينه العقائد باطلة وهذا هو تغيير الفطرة عن اصلها. فالتغيير يحدث عن طريق البيئة. لكن التبديل - [00:15:36](#)

لا يمكن ان تودل فطرة الله. لذلك قال تعالى لا تبديل لخلق الله يعني دين الله. او لهذه الفطرة التي يخلق الناس عليها. اما ان الفترة يتغير بعد ذلك بفعل عوامل البيئة فهذا يقع. ويقدر عليه الناس ويقدر عليه الشياطين. اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاتتهم - [00:16:00](#)

فاجتالتهم عن دينهم. واضح؟ اذا الفطرة آ مع الحق والتوحيد ومع لا الله الا الله بالضبط مثل العين المبصرة الصحيحة. العين فيها القدرة على البصر. عين مبصرة سليمة واضح؟ فهذه العين ما دامت سليمة فانها تستطيع ان ترى الشمس - [00:16:20](#)

لكن اه هي عشان ترى الشمس لابد الا يكون هناك ايه؟ حواجز فالعين المبصرة الصحيحة ناقص حواجز تساوي رؤية الحق رؤية التوحيد لا الله الا الله. لكن لو في عين مبصرة هي العين نفسها مبصرة سليمة - [00:16:46](#)

والشمس موجودة اللي هي لا الله الا الله لكن في حواجز اتحبس بقى في غرفة وضعت عصابة على آ عينيه فهنا نقول المعازلة بتصرير مبصرة صحيحة زائد حواجز النتيجة لا ترى الحق. لكن هي مبصرة ومعها الفطرة. الحواجز هي التي تحول بينها - [00:17:03](#)

بين اه الحق. ولذلك نحن نقول اه هؤلاء الناس الذين يتشددون بحقوق الطفل ويدعون الاهتمام بها. نقول انهم لو فقهوا الحقيقة وارادوا ان يحسنوا فعلا الى الاطفال البشرية كلها فيجب ان يتتصدر وثيقة حقوق الطفل - [00:17:23](#)

الزام والديه وببيئته التربوية والتعليمية بان يحافظ على فطرته الندية دون افساد او تشويش لانه لو ترك بدون افساد فانه سوف يهتدى الى حقيقة الحقائق في هذا الوجود وهي ان الله هو الحق المبين. ننتقل الى - [00:17:43](#)

ذكري ادلة الحقيقة الشرعية للفطرة. فاول اه تلك الادلة قول الله سبحانه وتعالى فاقم وجهك دين حنيفة فطر الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر - [00:18:03](#)

الناس لا يعلمون. قوله تعالى فاقم وجهك هذا امر امر بالاقبال على دين الاسلام. والاستقامة والثبات عليه. والاهتمام بترتيب اسبابه اه في كلمة اقم وجهك يعني الانسان اذا اهتم بشيء محسوس يراه ببصره - [00:18:23](#)

اهتم ليه بيعمل ايه؟ يسدد بصره اليه يثبته ويقبل عليه بوجهه غير ملتفت عنه. من شدة اهتمامه بهذا الامر تعظيمه يثبت عينه عليه ويقبل بكليته اليه وينظر آ اليه ولا يلتفت عنه. تعظيمها له. وقيل - [00:18:48](#)

اما الوجه للشيء كنایة عن كمال الاهتمام به. وقيل لان اقامة الوجه تبع لاقبال القلب. ويترتب على سعي البدن. فقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. من يقول آ ما نوع ال هنا في قوله للدين الدين - [00:19:08](#)

فعصى فرعون الرسول قال هنا ايه العهد الرسول معروف ان اذان فرعون يبقى هو الرسول مين هيكون مين؟ موسى عليه السلام. كذلك هنا فاقم وجهك للدين حنيفا. قال هنا للعهد الذهني اللي هو ايه؟ الاسلام. حنيفة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم - [00:19:30](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وجه دلالة الاية على فطرية التوحيد هو ان الامر بالاستقامة على الدين الحنيف اقرن ببيان ان ذلك هو مقتضى الفطرة التي فتن الله الناس عليها. وان خلق الله للناس على تلك الفترة سنة - [00:20:01](#)

لا تبدل لها. يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة فاقم وجهك فسد وجهك واستمر على الدين الذي شرعه الله لك من الحنيفة ملة ابراهيم التي هداك الله - [00:20:21](#)

الله لها وكمها لك غاية الكمال. وانت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطن الله الخلق عليها فالله تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وانه لا الله غيره. فإذا الاستقامة على الدين الحنيف - [00:20:41](#)

الذى هو مقتضى الفطرة هو الدين القيم. ولا يكون تحقيق التوحيد والدين القيم الا بتحقيق مقتضى الفطرة ومما يبين ان الفطرة المأمورة بالاستقامة عليها تقتضي الاسلام اضافتها الى الله تعالى. ان بعض الناس يفسرون الفطرة - [00:21:01](#) الخلقة الخلقة يعني ان الانسان بيولد مسل الایه؟ الصفحة البيضاء. يمكن ان يكتب فيها سحر ويمكن ان يكتب فيها قرآن. لكن هي في حالة ايه؟ حياد في حالة حياد وهذا طبعا سوف يأتي الرد عليه وبيان مرجوحيته ولكن الصحيح ما ذكره وهو ان لا الفطرة ليست في حالة - [00:21:21](#)

الفترة منحازة الى التوحيد منحازة الى التوحيد المشكلة بتيجي من ايه؟ بتيجي ان هم يفسروا الفترة طبقا لحقيقة لها لغوية اللي هي الایه؟ الخلقة. لكن آآ ينفي ان تفسر طبقا للحقيقة الشرعية. اللي هو الاصطلاح ثابت في الادلة كمان - [00:21:46](#) سيأتي. فطبعا مما يدل على ان الفطرة هنا واردة في سياق المدح لانها تقتضي التوحيد اضافتها الى الله سبحانه وتعالى. فطرة الله التي فطر الناس عليها. هل الاضافة الى الله؟ هي شيء لا معنى له؟ لا لها - [00:22:07](#)

هنا ميزة وهي تقتضي المدح فطرة الله. فاضافتها الى الله سبحانه وتعالى يدل على انها لابد ان تكون ممدودة تكون ممدودة الا اذا كانت مقتضية للإسلام. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فطرة الله اضاف - [00:22:24](#) فهي اليه اضافة مدح لا اضافة ذم. فعلم انها محمودة لا مذمومة. وكما اشرنا من قبل في بيان المراد من قوله تعالى لا تبدل لخلق الله. لا تبدل لخلق الله. آآ الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى يقول للعلماء في تأويلها قولان - [00:22:44](#)

الاول انها خبر بمعنى الطلب مثلا فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. هي ظاهرها خبر ان هذا لا يقع في الحج لكن في الواقع ان البشر يمكن ان يقعوا في هذه الاشياء - [00:23:05](#)

فلذلك اه نقول ان لا هنا خبر لكن معنى الایه؟ الطلب معنى الامر. يعني لا ترفتوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا في الحج. هم واضح؟ كذلك قالوا مثلا لا ضرر ولا ضرار. خبر لكن المقصود به الایه؟ الطلب. لا آآ تضر آآ غيرك - [00:23:21](#) ان تبدأ بالضرر ولا ان تقابل ضرره بضرر. فهذا معناه آآ قول من قال ان لا هنا في قوله تعالى لا تبدل لخلق الله آآ ان خبر بمعنى الطلب فتكون لا هنا ايه؟ نهاية - [00:23:41](#)

ما هي يعني لا تبدلوا خلق الله فتغيروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها وهذا معنى صحيح. القول الثاني انها خبر على ابي به يعني لا تبدل لخلق الله هذا خبر مش طلب. خبر على آآ بابه فلا هنا تكون ايه - [00:23:57](#)

الاولى اه هنا الاولى نهاية دي تبقى نافية اذا قلنا خبر على بابه يعني هي نافية يعني لا يمكن ان يحدث تبدل لخلق الله فالمعنى انه سبحانه وتعالى ساوي بين خلقه كلهم في الفطرة على الجبلة المستقيمة. لا يولد احد الا على ذلك - [00:24:18](#) ولا تفاوت بينهم في ذلك وهذا هو ظاهر النص. ظاهر النص لا تبدل لخلق الله. نفسر قليلا فيما يتعلق بالفرق بين تبدل الفطرة وتغييرها. فالمراد من قوله تعالى لا تبدل لخلق الله ان خلق الله - [00:24:38](#)

لا يبدل احد. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وظاهر اللفظ انه خبر فلا يجعل نهايا بغير حجة. وهذا صح وحينئذ فيقال المراد ما خلقهم عليه من الفطرة لا تبدل فلا يخلقون على غير الفطرة - [00:24:54](#)

لا يقع هذا قط والمعنى ان الخلق لا يتبدل فيخلقون على غير الفطرة. ولم يرد بذلك ان الفطرة لا تتغير بعد الخلق بل نفس الحديث يبين انها تتغير. ولهذا شبهها بالبهيمة التي تولد جماعه ثم تجدع. تولد سليمة - [00:25:16](#) سليمة الاعضاء ثم يحسب قاطع للايه؟ للاذان. ولا تولد بهيمة قط مخصوصة ولا مجدة. وقد قال تعالى عن الشيطان ولامرائهم فليغرين خلق الله. فالله اقدر الخلق يعني جعل الخلق قادرين على ان يغيروا ما خلق - [00:25:36](#)

عليه بقدرته ومشيئته. اما تبديل الخلق بان يخلقوا على غير تلك الفترة فهذا لا يقدر عليه الا الله والله لا يفعله. كما قال تعالى لا تبديل لخلق الله - 00:25:56

فان تبديل الشيء يكون بذاته وحصول بدله. فلا يكون خلق بدل هذا الخلق. لكن اذا بعد وجوده لم يكن الخلق الموجود عند الولادة قد حصل بدله. لكن حصل ايه تغيير واضح ؟ في قول الله سبحانه وتعالى لا تبديل لخلق الله - 00:26:19

خلق الله هنا معناها دين الله. كما قال الامام البخاري. لا تبديل لخلق الله يعني لدين الله. قال البخاري آما مستدلا على تفسير آما خلق الله هنا بأنه دين الله. قال خلق الاولين دين الاولين. وبهذا فسره - 00:26:43

وجماهير المفسرين وعن ابن عباس رضي الله عنهم انه سئل عن خصاء البهائم فكره وقال لا تبديل لخلق الله ولا تعارض بين القولين. لان تغيير ما خلق الله عليه عبده من الدين تغيير لنفسه - 00:27:03

والخصاء وقطع اذان البهيمة تغيير ايضا لما خلق عليه بدنها. ولذلك حكى الله تعالى توعد ابليس بقوله ولامرهم فليبتكن اذان الانعام ولا مارنهم فليغرين خلق الله. ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:21

احدهما بالاخر في قوله كل مولود يولد على الفطرة فابوه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه هل تحسون فيها من جدعاء فقرب المعنى المعنوي بالصورة الایه ؟ الحسية. يقول ابن القيم فجمع صلى الله عليه وسلم بين الامرين تغيير - 00:27:41

الفطرة بالتهويد والتنصير وتغيير الخلقة بالقطع. وهم الامران اللذان اخبر ابليس انه لابد ان يغيرهما فغير فطنة الله بالكفر وهو تغيير الخلقة التي خلقوا عليها. وغير الصورة بالجدع والبتك فغير - 00:28:04

الفطرة الى الشرك والخلقة الى البتك والقطع. فهذا تغيير خلقة الروح وهذا تغيير خلقة الصورة. آما من الامور المهمة هنا بيان ان الفطرة تقتضي التوحيد وليس مجرد القابلية للتوحيد. هذا ايضا معنى مهم جدا اه قبل ان نستكمل هذا البحث. فان بعض العلماء فسروا الفطرة في الایة وفي - 00:28:24

حديث بالمعنى اللغوي فطرة يعني الخلقة فقالوا مثلا آما ان قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يريد على الفطرة بانها تعني الخلقة. يعني ايه الخلقة ؟ يعني ان الفطرة تكون محايده - 00:28:54

بين التوحيد وبين الشرك. وان معنى الفطرة هي مجرد القابلية. للتوحيد وللشرك على حد سواء. فهو الفطرة يعني الخلقة اللي بتكون محايده. لا توحيد لا تميل الى التوحيد ولا توحيد تميل ايه - 00:29:14

يعني اه الشرك. وعلى هذا التقدير لا يكون في القلب سلامة ولا عصب ولا استقامة ولا زيف. بالنسبة الى كل واحد من هذه الاشياء نسبة واحدة وليس هو باحدهما اولى منه بالآخر. كما ان الرق الرق او الورقة الصفحة مثلا ورقة بيضاء - 00:29:34

قبل ان يكتب فيها شيء هل يثبت لها حكم مدح او ذنب ما دامت هي الورقة فارغة ليس لا كتابة فيها فهي ايه ؟ لا تمدح ولا تذم لكن اذا كتب فيها القرآن صارت ايه ؟ ممدودة. طيب اذا - 00:29:54

كتب فيها آما قرآن مسيلمة صارت مذمومة التراب قبل ان يبني مسجدا او كنيسة. هل يثبت له حكم واحد منهمما ؟ محايده. اذا بني مسجد فهو اه مدح اذا بني اه غير ذلك فهو اه ذنب. لكن الادلة تؤيد ان الفطرة هنا لا يراد بها المعنى اللغوي اللي هو الخلقة. وانما يراد بها - 00:30:15

المعنى الشرعي الذي هو اخص من المعنى اللغوي. وهو كونها تعني الاسلام. وعليه فان الفطرة مرجحة للتوحيد ومن حازت اليه. لكن كما ذكرنا هي قدرة موجودة في الانسان وبنتمو مع نموه وادراته الى ان ينضج. فذهب بعض العلماء الى ان الفطرة - 00:30:41

لا تقتضي التوحيد وانما هي مجرد القابلية للتوحيد. بمعنى ان الانسان قد خلق خلقة تختلف عن خلقة البهائم بحيث يمكن ان يوجد او يشرك باختياره. يبقى ده الفرق الوحيد الانسان مختلف عن البهائم. البهائم عندها قابلية للتوكيد او لشرك. ما - 00:31:01

دون ان يكون في خلقته ما يقتضي ترجيح التوكيد على الشرك بل تكون النفس قابلة لاي منها على السواء. حاصل الفرق بين هذا القول والقول بان الفطرة مقتضية للتوكيد مقتضية يعني ؟ اه الاقتضاء - 00:31:21

هو الاستلزم والطلب الفرق بين هذين القولين ان الفطرة اذا كانت مجرد القابلية للتوحيد. كان تحقق التوحيد للانسان من الممكنات.
التي قد تحصل وقد لا تحصل. بخلاف ما اذا كانت الفطرة مقتضية للتوحيد - [00:31:41](#)

فإن تتحقق لا يكون ممكناً بل يكون واجباً إذا انتفت رويناً واضحاً يبقى في ثمرة الخلاف في تفسير معنى الفطرة في الآية الكريمة وفي
الحديث آآ الشـرـيفـ الفـرقـ بيـنـ الـلـيـ بيـقـولـ انـ الـفـطـرـةـ هيـ القـابـلـيـةـ لـلتـوـحـيدـ - [00:32:07](#)

وللشرك طبعاً كلاهما على حد سواء، بحيـسـ الانـسانـ بيـخـتـلـفـ عنـ الـبـهـائـ فـيـ ايـهـ؟ـ انـ هوـ عـنـدـهـ قـابـلـيـةـ لـلتـوـحـيدـ اوـ الشـرـكـ باـخـتـيـارـهـ دونـ انـ يـكـونـ فيـ دـاخـلـ خـلـقـتـهـ ماـ يـرـجـعـ التـوـحـيدـ عـلـىـ الشـرـكـ.ـ بلـ النـفـسـ تـقـبـلـ كـلـ مـنـهـماـ عـلـىـ السـوـاءـ.ـ لكنـ القـوـلـ بـاـنـ الـفـطـرـةـ آـآـ مـقـضـيـةـ -
[00:32:30](#)

التوحيد الفرق بينه وبين هذا أن الفطرة إذا كانت مجرد القابلية للتوحيد يبقى تتحقق التوحيد هنا من الممكن تعبيرات منطقية لكن أية
هي الممكنات؟ يعني المدركات الذهنية المدركات الذهنية ما يدركه الإنسان بذهنه - [00:32:50](#)

تنقسم إلى ممكـنـ وـوـاجـبـ وـمـسـتـحـيلـ.ـ مـمـكـنـ دـيـ الـاحـکـامـ الـعـقـلـیـ بـقـیـ مـمـكـنـ وـوـاجـبـ وـاـیـهـ وـمـسـتـحـیـلـ الـمـمـكـنـ يـنـقـسـمـ إـلـىـ مـوـجـودـ
وـمـعـدـوـمـ بـقـیـ إـذـاـ الشـیـءـ الـلـیـ مـمـكـنـ يـحـصـلـ وـمـمـكـنـ مـاـ يـحـصـلـشـ بـسـ هـوـ دـاـخـلـ فـیـ حـیـزـ الـایـهـ الـمـمـكـنـ لـاـ هـوـ مـسـتـحـیـلـ الـلـیـ هـوـ اـجـتمـاعـ
[00:33:10](#)

فـيـاقـيـ المـنـكـرـ فـمـمـكـنـ مـمـكـنـ بـقـیـ مـوـجـودـ وـمـمـكـنـ مـاـ يـبـقاـشـ مـوـجـودـ.ـ يـعـنـيـ هـنـاكـ مـمـكـنـ هـوـ مـمـكـنـ بـسـ مـاـ
يـبـتـحـقـشـ.ـ وـحـاـصـلـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ القـوـلـ وـالـقـوـلـ بـاـنـ الـفـطـرـةـ مـقـضـيـةـ لـلتـوـحـيدـ.ـ انـ الـفـطـرـةـ اـذـاـ كـانـ مـجـرـدـ الـقـابـلـيـةـ لـلتـوـحـيدـ كـانـ تـحـقـقـ
الـتـوـحـيدـ - [00:33:40](#)

اـنـسـانـ مـمـكـنـاـ؟ـ يـقـعـ وـلـاـ يـقـعـ؟ـ لـكـنـ اـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ الـفـطـرـةـ مـقـضـيـةـ لـلتـوـحـيدـ فـانـ تـحـقـقـ التـوـحـيدـ هـنـاـ هـلـ هـوـ
اـنـسـانـ مـمـكـنـاـ؟ـ يـقـعـ وـلـاـ يـقـعـ؟ـ وـلـاـ يـصـيـرـ اـيـهـ؟ـ وـاجـبـ بـشـرـطـ اـنـتـفـاءـ الـمـوـانـعـ - [00:34:00](#)

الـعـبـارـةـ دـيـ مـهـمـ جـداـ هـلـ هـيـ وـاـضـحـ؟ـ نـعـمـ.ـ فـاـذـاـ كـانـ الـفـطـرـةـ مـجـرـدـ الـقـابـلـيـةـ لـلتـوـحـيدـ.ـ كـانـ تـحـقـقـ التـوـحـيدـ للـاـنـسـانـ مـنـ الـمـمـكـنـاتـ التيـ
قدـ تـحـصـلـ وـقـدـ لـاـ تـحـصـلـ.ـ بـخـلـافـ ماـ اـذـاـ كـانـ الـفـطـرـةـ مـقـضـيـةـ بـالـتـوـحـيدـ.ـ فـانـ - [00:34:24](#)

حـقـوقـ هـنـاـ لـاـ يـكـونـ مـمـكـنـاـ.ـ بـلـ يـكـونـ وـاجـبـ اـذـاـ اـنـتـفـتـ الـمـوـانـعـ.ـ فـيـكـونـ مـقـضـيـةـ الـفـطـرـةـ وـاجـبـ مـعـ اـنـتـفـاءـ الـمـوـانـعـ فـقـطـ دونـ مـاـ توـفـرـ شـرـطـ.
وـدـيـ شـيـءـ مـهـمـ جـداـ فـيـ مـوـضـوـعـ الـفـطـرـةـ - [00:34:44](#)

زـيـ ماـ ضـرـبـنـاـ المـثـالـ فـيـ الـأـوـلـ بـالـبـذـرـةـ نـقـولـ اـنـ الـبـذـرـةـ فـيـهاـ قـوـةـ الـايـهـ؟ـ النـمـاءـ.ـ وـمـمـكـنـ تـبـقـيـ نـباتـاـ نـامـيـاـ بـعـدـ ذـلـكـ.ـ معـ توـفـرـ شـرـوطـ وـاـنـتـفـاعـ
لـاـ مـوـانـعـ توـفـرـ شـرـوطـ قـلـنـاـ الـمـاءـ وـالـهـوـاءـ وـالـشـمـسـ وـالـتـرـيـةـ.ـ طـيـبـ وـجـدـتـ هـذـهـ الـاـشـيـاءـ كـلـهـاـ وـجـتـ اـفـةـ - [00:35:04](#)

مـرـضـ مـنـ الـاـمـرـاـضـ الـتـيـ تـصـيـبـ الـنـبـاتـ وـاـتـلـفـتـهـاـ.ـ فـهـنـاـ اـنـتـفـاءـ الـمـوـانـعـ بـقـیـ يـجـبـ اـنـ تـنـتـفـيـ الـاـفـاتـ الـتـيـ تـحـوـلـ دونـ هـذـاـ الـاـنـبـاتـ.ـ فـالـفـطـرـةـ
مـقـضـيـةـ لـتـوـحـيدـ مـشـ هـنـقـولـ بـقـیـ مـعـ توـفـرـ شـرـوطـ.ـ مـشـ هـنـجـبـ سـيـرـةـ الـشـرـوـطـ.ـ لـكـنـ هـنـقـولـ اـيـهـ - [00:35:24](#)

الـمـوـانـعـ لـاـنـ هـذـاـ هـوـ مـاـ دـلـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ.ـ يـقـولـ شـيـخـ الـاـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ.ـ دـلـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ عـلـىـ كـونـ الـخـلـقـ عـلـىـ دـيـنـ
الـلـهـ الـذـيـ هـوـ مـعـرـفـةـ اللـهـ وـالـاقـرـارـ بـهـ.ـ بـمـعـنـىـ اـنـ ذـلـكـ مـوـجـبـ فـطـرـتـهـمـ.ـ وـبـمـقـضـاـهـاـ يـجـبـ - [00:35:44](#)

حـصـولـهـ فـيـهاـ اـذـاـ لـمـ يـحـصـلـ مـاـ يـعـوـقـهـاـ.ـ فـحـصـولـهـ فـيـهاـ لـاـ يـقـفـ عـلـىـ وـجـودـ شـرـطـ بـلـ عـلـىـ اـنـتـفـاءـ مـانـعـ وـلـهـذـاـ لـمـ يـذـكـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ لـمـوـجـبـ الـفـطـرـةـ شـرـطاـ بـلـ ذـكـرـ مـاـ يـمـنـعـ مـوـجـبـهـاـ.ـ حـيـثـ قـالـ - [00:36:04](#)

كـلـ مـوـلـودـ يـوـلدـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ.ـ فـابـوـاهـ يـهـوـدـانـهـ.ـ اوـ يـنـصـرـانـهـ اوـ يـمـجـسـانـهـ.ـ الـلـیـ هـوـ تـرـبـیـةـ الـوـالـدـینـ وـتـأـیـرـ الـبـیـةـ.ـ اـمـاـ الدـلـیـلـ ثـانـیـ فـهـوـ اـنـ
الـفـطـرـةـ هـیـ اـثـرـ الـعـهـدـ وـالـمـیـثـاقـ الـذـیـ اـخـذـهـ اللـهـ - [00:36:24](#)

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـیـ بـنـفـسـهـ الـمـقـدـسـةـ مـنـ بـنـيـ اـدـمـ وـهـمـ فـيـ عـالـمـ الذـرـقـلـ الـخـلـقـ.ـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ سـوـرـةـ الـاعـرـافـ وـاـذـ اـخـذـ رـبـ مـنـ بـنـيـ
ادـمـ مـنـ ظـهـورـهـمـ ذـرـيـتـهـمـ وـاـشـهـدـهـمـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ السـتـ بـرـبـکـمـ؟ـ قـالـلـوـاـ بـلـ شـهـدـنـاـ اـنـ تـقـولـوـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـنـاـ کـنـاـ - [00:36:44](#)

هـذـاـ غـافـلـيـنـ اوـ تـقـولـ اـنـمـاـ اـشـرـكـ اـبـاؤـنـاـ مـنـ قـبـلـ وـكـنـاـ ذـرـيـةـ مـنـ بـعـدـهـمـ اـفـتـهـلـكـنـاـ بـمـاـ فـعـلـ الـمـبـطـلـوـنـ وـكـذـلـكـ نـفـصـلـ الـاـیـاتـ وـلـعـلـمـ يـرـجـعـونـ.
وـعـنـ اـنـسـ بـنـ مـالـکـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ يـقـولـ اللـهـ لـاـهـوـنـ اـهـلـ النـارـ عـذـابـاـ - [00:37:04](#)

لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به؟ قال نعم. قال فقد سألك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي فابيت
الا الشرك. في جملة من الاحاديث والاثار التي تدل على ان الفطرة هي الاسلام - [00:37:24](#)

ووجه دلالتها على ذلك هي ان هذا الاشهاد على معرفة الله وتوحيده جعل هذه المعرفة والتوحيد علما ضروريلا لابد من تتحققه في كل
احد. فلا يحتاج في معرفته الى النظر والاستدلال بل هو فطري ضروري - [00:37:44](#)

لكل احد وهذا هو مقتضى القول بان الفطرة هي الاسلام. عن حماد بن سلمة انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة. فقال هذا عندنا حيث اخذ العهد عليهم في اصلاب ابائهم. واحتج القائلون بهذا بان التعريف - [00:38:04](#)
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد على الفطرة ان قال هنا ايه في العهد فالتعريف فيه اشارة الى معهود وهو قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لان - [00:38:24](#)

معنى المأمور به في قوله فاقم وجهك اثبت على العهد القديم. المعنى به قوله تعالى واذ اخذ ربكبني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى. هناك جملة من الآيات القرآنية الكريمة - [00:38:41](#)

تضمنت الاشارة الى معنى آية الميثاق في سورة الاعراف وان كانت هناك اقوال اخرى في في تفسير هذه الآيات لكن نجتازه فقط بما
يؤيد هذا المعنى وهو ان هذه الآيات تشير الى الميثاق القديم في عالم الذرة - [00:39:01](#)

يقول تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور عن مجاهد
في قوله وميثاقه الذي واثقكم به قال الذي وافق بهبني ادم في - [00:39:15](#)

في ظهر ادم ولهاذا قال شيخ المفسرين الامام ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى وقال اخرون بل عنا به جل ثناؤه ميثاقه الذي اخذ
على عباده حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام وواشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:39:35](#)

فقال الحافظ ابن كثير في قوله تعالى وما وجدنا لاكترهم من عهد وان وجدنا اكترهم لفاسقين. كما وجدنا لاكترهم الى اكتر الامم من
عهد وان وجدنا اكترهم لفاسقين. اي لقد وجدنا اكترهم فاسقين خارجين عن الطاعة والامتثال - [00:39:57](#)

الذى اخذه هو ما جبلهم عليه وفطّرهم عليه واخذ عليه في اصلاب انه ربهم وملكيهم وانه لا الله الا هو فاقروا بذلك. وشهدوا على
انفسهم به وخالفوه وتركوه وراء ظهورهم. وعبدوا مع الله غيره بلا دليل ولا - [00:40:17](#)

لا من عقل ولا من شرع وفي الفطر السليمة خلاف ذلك. الآية الثالثة قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد بمتّاقه ويقطعون ما
امر الله به ان يصل ويفسدون في الارض اوئلک هم الخاسرون. ذكر الطبرى الخلاف في المراد بالميثاق هنا فقال رحمه - [00:40:37](#)

الله وقال اخرون العهد الذي ذكره الله هو العهد الذي اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب ادم. الذي وصفه في قوله واذ اخذ رب من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى اخر الآيتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به. الآية الرابعة قوله تعالى - [00:40:57](#)

يوم تبيض وجوهه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما انتم تکفرون عن ابي ابن كعب
رضي الله عنه في الآية قال صاروا فرقتين يوم القيمة. يقال لمن اسود وجهه اكفرتم بعد - [00:41:19](#)

فهو الایمان الذي كان في صلب ادم. حيث كانوا امة واحدة. واما الذين ابیضت وجوههم فهم الذين استقاموا وعلى ايمانهم واخلصوا
له الدين فبپیض الله وجوههم وادخلهم في رضوانه وجنته. الآية الخامسة قوله تعالى وما - [00:41:39](#)

لهم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم. وقد اخذ ميثاقكم ان کنتم مؤمنين. فسره مجاهد بأنه الميثاق الذي اخذه الله
على ذرية ادم وهم في ظهر ابיהם ادم. اذا اه رأينا كيف جعل - [00:41:59](#)

بعض العلماء الفترة التي يولد عليها المولود هي ما اخذه الله عليه من الميثاق اه الاول. والله تعالى اشهد ذرية ادم على ربوبيته عز
وجل فاقروا له بذلك واعترفوا. ثم اشهدهم على هذا الاعتراف. سواء - [00:42:18](#)

كان هذا العهد قبل الخروج الى الدنيا في عالم الذر او كان عهد الفطرة لان من العلماء من يقول ان آية الميثاق في سورة الاعراف يراد
بها فطّرهم على التوحيد. ومنهم ابن تيمية وابن كثير وابن القيم من الائمة الكبار من ذهبوا الى ان العهد ده هو ايه؟ ان - [00:42:38](#)
على التوحيد. على اي الاحوال آآ سواء كان هذا العهد قبل الخروج الى الدنيا في عالم الذر او كان عهد الفطرة على خلاف بين العلماء.

فإن ذلك لا في دلالة الآية على المقصود. لأن الفطرة التي ذكر الله في كتابه وجاء ذكرها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفسرة - 00:42:59

ومؤكدة للميثاق الاول فكل مولود يولد على الميثاق الذي اخذ منه في ذلك المقام. وهي الفطرة التوحيد وينشأ على ذلك ويشب عليه ما لم يعرض له ما يغيره فلا فرق اذا بين الفطرة والميثاق. مما يبين الصلة بين الميثاق والفطرة ان الله تعالى - 00:43:19 قال جعل ما يخالف الفطرة التي فطر عليها كل مولود من الایمان به تعالى وبرسله وكتبه وغير ذلك من شعائر الاسلام للميثاق فمثلا عبر عن الكفر والكفر ضد الفطرة عبر عن الكفر بانه نقد للميثاق فقال فيما نقضيهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله. فالاعطف هنا عطف بيان. فبین ان من - 00:43:39

ما ينقض الميثاق الكفر وقال عز وجل لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين فربط في بين اليمان الذي هو الفطرة وبين الميثاق. فكل ما اخذه الله تعالى على عباده في الميثاق الاول من الاقرار به تعالى واليامان به - 00:44:06

وانه لا الله الا هو صار امرا ضروريا لازما لكل انسان لا يمكن ان ينفك عنه او يخلو منه. بل لا يغفل عنه احد بحيث لا يعرفه. بل لا بد ان يكون قد عرفه. وان قدر انه نسيه. ولهذا يسمى التعريف بذلك تذكير - 00:44:29
وتكون فترة الميلاد امتدادا لفطرة الميثاق ويكون كل ما يخالف ذلك الميثاق الاول من الشرك والتعطيل ونحوه مخالفا للفطرة السليمة ومناقضا لها. هناك ايضا ايتان كريمتان تدلان على اقتضاء الفترة الاسلامية. الاولى قوله تعالى في المنافقين اولئك الذين اشتروا الظلاله بالهدى فما ربحت تجاراتهم وما - 00:44:49

كانوا مهتدين. فيه اشارة الى فطرة الاسلام. ولذلك يقول الزمخشري فان قلت كيف اشتروا الضلال بالهوى وما كانوا على هدى قلت جعلوا لتمكهم منه واعراضه لهم كأنه في ايديهم. فإذا تركوه الى الضلال فقد عطلوه - 00:45:19
واستبدلوها به. ولأن الدين القيم هو فطرة الله التي فطر الناس عليها. فكل من ضل فهو مستبدل خلاف الفترة فهنا أولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى. ايه الهوى اللي كانوا عليه في الاصل؟ هو هذه الفطرة. ونقل الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسير - 00:45:41

قول قتادة استحبوا الضلال على الهدى ثم قال اي الكفر بالايام. اشتري بالضلال بالهدى يعني الكفر بالايام وهذا الذي قاله قنادة يشبهه في المعنى قوله تعالى عن ثموده واما ثموده فهدينهم فاستحبوا العمى على الهدى. قال البقاعي - [00:46:01](#)

اي لجوا في هواهم فكفلوا انفسهم ضد ما فطرها الله عليه مع ما نصب من الاadle. حتى اخذوا الضلال التي هي اقرب اشياء بالهدى الذي هو خير الاشياء. وما دار كل ذي شعور عليه. فكانه لوضوح ما قام عليه من الاadle - [00:46:21](#)

مع ما رکز منه في الفطر كان في ايديهم فباعوه بها. وقال خطيب الشرييني رحمه الله تعالى والمعنى انهم اخذوا بالهدى الذي جعله الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محسنين الضلال التي ذهبوا اليها واختاروا الضلال - [00:46:41](#)

واستحبوها على الهدى. وقال اللوسي او يقال اولنك الذين اشتروا الضلال الهدى المراد بالهدى الجبلي. وقد كان حاصلا لهم حقيقة فان كل مولود يولد على الفطرة. اذا الله سبحانه وتعالى جعل الهدى هو رأس المال - [00:47:01](#)

الذى كان حاصلا عندهم والذى منحهم الله اياه الا انهم عرضوا رأس المال للزوال وخسروه حين بدلوا هذه الفطرة القيمة القريبة منهم واشتروا بها الضلال البعيدة عنهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - [00:47:21](#)

الآية الثانية قول الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياً لهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات. قوله الله ولي الذين امنوا يعني من اراد منهم الايمان. او ثبت في علمه تعالى ايمانه مالا او حالا - [00:47:39](#)
بان امن بالفعل يخرجهم من الظلمات الى النور بهدايته وتوفيقه فسر الحسن الراخرج هنا بالمنع يخرجهم من الظلمات الى النور يعني
معناها ايه بقى يمنعهم عن ان يدخلوا في شيء من الظلمات. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ايه؟ يمنعهم - [00:47:59](#)

عن ان يدخلوا في شيء من الظلمات. فعصمة الله للمؤمنين عن مواجهة الضلال اخراج لهم من ظلام الكفر. والظلمات هنا هي التابعة
للكفر او المعاشي او الشبه او الجهل كيف كانت - 00:48:21

والنور نور الايمان ونور الطاعات ونور اليقان بمراتبه. قال الشربini او انهم الثابتون على الايمان بان يخرجهم من الشبهة تدينني ان
وقدت لهم بما يهدىهم ويوفقهم له من اجلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين. وقال ابن - 00:48:37

ومن كفر بعد وجود النبي الداعي المرسل فشيطانه ومغويه بأنه اخرجه من الايمان اذا اذ هو معد واهل للدخول فيه وهذا كما تقول
لمن منعك الدخول في امر اخرجتني يا فلان من هذا الامر وان كنت لم تدخل فيه البتة. قوله تعالى والذين - 00:48:57

كفروا اولياً لهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. قال ابن القيم هذا يتضمن اخراج الشياطين لهم من نور الفطرة الى ظلمة
الكفر والشرك ومن النور الذي جاءت به الرسل من الهدى والعلم الى ظلمات الجهل والضلالة. وقال الشيخ العثيمين رحمة الله تعالى -

00:49:17

او يقال هذا باعتبار الفطرة. فان كل مولود يولد على الفطرة فكانوا على الفطرة السليمة والايمان ثم اخرجوهم فيخرجونهم من النور
إلى آآ الظلمات كقوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او - 00:49:37

يمجسانه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك الله ربنا وبحمدك. اشهد ان لا الله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:49:57